سر صناعة الإعراب

لأن الطاء أخت التاء في المخرج وأخت هؤلاء الأحرف في الإطباق والاستعلاء وقلبوها مع الطاء طاء أيضا لتوافقها في الجهر والاستعلاء وليكون الصوت متفقا ومنهم من يقلب التاء إلى لفظ ما قبلها فيقول اصبر ومصبر واضرب ومضرب واظهر ومظهر وقرأ بعضهم (أن يصلحا) يريد يصطلحا ومنهم من إذا كانت الفاء ظاء أبدل التاء طاء ثم أبدل الظاء طاء وأدغم الطاء في الطاء فيقول اطهر بحاجتي وظلمته فاطلم لي وذلك لما بين الظاء والطاء من المقاربة في الإطباق والاستعلاء ومن أجاز هذا فقال اطلم لم يجزه مع الصاد ولا مع الضاد لا يقول في اصطبر اطبر ولا في اضطرب اطرب وذلك لأن في الصاد طولا وصفيرا فلا تدغم هي ولا أختاها السين والزاي في الطاء ولا في أختيها الدال والتاء ولا في الظاء ولا أختيها الذال والثاء وهذا مشروح في فصل الإدغام .

وأما الضاد فلأن فيها طولا وتفشيا فلو أدغمت في الطاء لذهب ما فيها من التفشي فلم يجز ذلك كما لم يجز إدغام حروف الصفير في الطاء ولا أختيها ولا في الظاء ولا أختيها لئلا يسلبهن الإدغام ما فيهن